

أضواء البيان

@ 93 @ .

وأما ثبوت ياء المتكلم فيقول حرمله بن المنذر : وأما ثبوت ياء المتكلم فيقول حرمله بن المنذر : % (يا بنؤمي وياء شقيق نفسي % أنت خليتني لدهر شديد) % .
فلغة قليلة . وقال بعضهم : هو لضرورة الشعر . وقوله (يا بنؤم) قرأه ابن عامر وشعبة عن عاصم وحمزة والكسائي بكسر الميم . وقرأه الباقر بفتحها . وكذلك قوله في (الأعراف) : { قَالَ ابْنَ أُمِّمَ - إِنَّ الْقَوْمَ } الآية . قوله تعالى : { إِنَّ زَمَّآ إِِلَّاهُكُمْ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلَآهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا } . بين جل وعلا في هذه الآية : أن العجل الذي صنعه السامري من حلي القبط لا يمكن أن يكون إلهاً ؟ وذلك لأنه حصر الإله أي المعبود بحق ب { إِنَّ زَمَّآ } التي هي أداة حصر على التحقيق في خالق السموات والأرض . الذي لا إله إلا هو . أي لا معبود بالحق إلا هو وحده جل وعلا ، وهو الذي وسع كل شيء علماً . وقوله { عِلْمًا } تمييز محول عن الفاعل ، أي وسع علمه كل شيء . .
وما ذكره تعالى في هذه الآية الكريمة : من أنه تعالى هو الإله المعبود بحق دون غيره ، وأنه وسع كل شيء علماً ذكره في آيات كثيرة من كتابه تعالى . كقوله تعالى : { اللّٰهُ لَا إِلَآهَ إِلَّا هُوَ } ، وقوله : { فَآءِلْمٌ أَنْزَلَهُ لِآلِ آلِ اللّٰهِ } إلى غير ذلك من الآيات . .

وقوله في إحاطة علمه بكل شيء : { وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِّثْقَالٍ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } وقوله تعالى : { وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يُعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرُوجِ وَاللَّيْلِ وَالنَّجْمِ وَالسَّجَابِدِ وَمَا تَسْقُطُ مِنَ رِيقَةٍ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِيبٌ فِي ظُلُمَاتٍ إِلَّا هُوَ رُضٍ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا هُوَ يَعْلَمُهَا وَلَا حَبِيبٌ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة جداً . قوله تعالى : { كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْزِيلٍ آءِ مَا قَدْ سَبَقَ } . الكاف في قوله { كَذَلِكَ } في محل نصب على أنه نعت لمصدر محذوف ، أي نقص عليك من أنباء ما سبق قصصاً مثل ذلك القصص الحسن الحق الذي قصصنا عليك عن موسى وهارون ، وعن موسى وقومه والسامري . والظاهر أن (من) في قوله { مِنْ أَنْزِيلٍ آءِ مَا قَدْ سَبَقَ } للتبعية ، ويفهم من ذلك أن بعضهم لم يقصص عليه خبره ويدل لهذا